

النهاية في غريب الأثر

- { عصب } ... فيه [أنه ذكر الفِتنَ وقال : فإذا رأى النَّاسُ ذلك أتتته أبدالٌ الشَّامَ وعصائب العراق فيتبعونه] العَصَائِبُ : جمعُ عِصَابَةٍ وهم الجماعةُ من الناس من العَشْرَةِ إلى الأُرْبَعِينَ ولا واحدَ لها من لفظِها .
- ومنه حديث علي [الأبدالُ بالشَّامِ والنَّجْدِ جِباءُ بمصرٍ والعصائبُ بالعِراقِ] أراد أن التجمُّعُ للحُرُوبِ يكون بالعراق . وقيل : أراد جماعةً من الزُّهَّادِ سمَّاهم بالعصائبُ لأنه قرَّنههم بالأبدالِ والنَّجْدِ جِباءً .
- (ه) وفيه [ثم تكون في آخر الزَّمانِ أميرُ العُصَابِ] هي جمعُ عِصَابَةٍ كالعِصَابَةِ ولا واحدَ لها من لفظِها . وقد تكرر ذكرُهما في الحديث .
- (ه) وفيه [انه عليه السلام شكى إلى سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ] فقال : اءْفُ عنه فقد كان اصطلاح أهل هذه البُحَيْرَةِ على أن يُعَصِّبُوهُ بالعِصَابَةِ فلما جاء اللّهُ بالإسلام شَرِقَ بذلك (في الأصل : [لذلك] . والمثبت من ا والهروي واللسان شرق)) [يُعَصِّبُوهُ : أي يُسَوِّدُوهُ وَيُمْلِكُوهُ . وكانوا يُسمُّونَ السَّيِّدَ الْمُطَاعَ : مُعَصِّبًا لأنه يُعَصِّبُ بالتاجِ أو تُعَصِّبُ به أمورُ الناسِ : أي تُرَدُّ إليه وتُدَارُ به .] وكان يقال له أيضا : المُعَصِّمُ (تكلمة من الهروي) [والعصائم تَدِجَانُ العَرَبِ وتسمى العصائبَ واحداً : عِصَابَةٌ .
- (س) ومنه الحديث [أنه رَخَّصَ في المَسْجِدِ عَلَى العَصَائِبِ والنَّسَائِخِ] وهي كلُّ ما عَصَبَتْ به رَأْسُكَ من عِمَامَةٍ أو مِنْدِيلٍ أو خِرْقَةٍ .
- ومنه حديث المغيرة [فإذا أنا معصوب الصِّدْرِ] كان من عَادَتِهِمْ إذا جاعَ أَحَدُهُمْ أن يَشُدَّ جوفه بعِصَابَةٍ وَرَبَّما جَعَلَ تحتَها حِجْرًا .
- ومنه حديث علي [فِرُّوا إلى اللّهِ وقُومُوا بما عَصَبَتْه بكم] أي بما افترَضَه عليكم وقَرَّنه بكم من أوامره ونواهيهِ .
- (س) ومنه حديث بدر [قال عُنْتَبَةُ بن ربيعة : ارْجِعُوا ولا تُقَاتِلُوا وَاَعْصِبُوا بِرَأْسِي] يريدُ السُّبِّيَّةَ التي تَلَحَّقَهُمْ بِتَرْكِ الحَرَبِ والجُنُوحِ إلى السِّلمِ فأضمرَها اءْتَمَادًا على مَعْرِفَةِ المُخاطَبِينَ : أي اقْرَبُوا هذه الحَالَةَ بي وانسِبُوا إليها . وإن كانت ذميمةً .
- (س) وفي حديث بَدْرِ أَيْضًا [لَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ] أي رَكَّبَهُ وَعَلَّقَ به من عَصَبِ الرِّيقِ فَاهُ إذا لَصَقَ به . وَيُرْوَى [

عَصَم [بالميم وسيجىء .

(ه) وفي خطبة الحجاج [لأَعْصَيْدَنْكُمْ عَصَبَ السِّلَامَةِ] هي شَجَرَةٌ ورقُّها القَرَطُ وَيَعْصُرُ خَرْطُ وَرَقِّهَا فَتُعْصَبُ أَعْصَانُهَا بِأَنْ تُجْمَعُ وَيُشَدُّ بِعَضِّهَا إِلَى بَعْضِ بَحْلٍ ثُمَّ تُخَبِّطُ بِرِعْمَاً فَيَتَذَاثِرُ وَرَقُّهَا . وقيل : إنما يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا وَقُطِعَتْهَا حَتَّى يُمَكِّنَهُمُ الْوُصُولُ إِلَى أَصْلِهَا .

(ه) ومنه حديث عمرو (أخرج الهروي من حديث عمر) ومعاوية [إن العَصُوبَ يَرَفُوقُ بِهَا حَالِيهَا فَتَذَلُّبُ الْعُلَايَةِ] العَصُوبُ مِنَ النَّوْقِ : التي لا تَدْرُسُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاهَا : أَي يُشَدُّ إِنْ بِالْعِصَابَةِ .

- وفيه [الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْدِيَسُ الْمُصَيِّغَةَ إِلَّا تَوْبَ عَصَبٍ] العَصَبُ : بِرُودٍ يَمْنِيَّةُ يُعْصَبُ غَزَلُهَا : أَي يُجْمَعُ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُنْسَجُ فَيَأْتِي مَوْشِيَاءَ لِبَقَاءِ مَا عَصَبَ مِنْهُ أبيضَ لَمْ يَأْخُذْهُ صَبِغٌ . يقال : بِرُودٌ عَصَبٌ وَبِرُودٍ عَصَبٌ بِالتَّسْوِينِ وَالْإِضَافَةِ . وقيل : هي بِرُودٌ مَخْطُطَةٌ . والعَصَبُ : الْفَتْلُ وَالْعَصَابُ : الْغَزَالُ فَيَكُونُ النَّهْيُ لِلْمُعْتَدَّةِ عَمَّا صَبِغَ بَعْدَ النَّسْجِ .

(س) ومنه حديث عمر [أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنِ عَصَبِ الْيَمَنِ وَقَالَ : نُبِيذَتْ أَنَّهُ يُصْبَغُ بِالْبَوْلِ . ثُمَّ قَالَ : نُهَيْنَا عَنِ التَّعَمُّقِ .

(س) وفيه [أَنَّهُ قَالَ لِثَوْبَانَ : اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ] قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي [الْمَعَالِمِ] : إِنْ لَمْ تَكُنِ الثِّيَابَ الْيَمَانِيَّةَ فَلَا أُدْرِي مَا هِيَ وَمَا أَرَى أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ مِنْهَا .

وقال أبو موسى : يَحْتَمَلُ عِنْدِي أَنَّ الرَّابِيَةَ إِنَّمَا هِيَ [الْعَصَبُ] بِفَتْحِ الصَّادِ وَهِيَ أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانَاتِ وَهُوَ شَيْءٌ مُدَوَّرٌ فَيَحْتَمَلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةَ فَيَقْطَعُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ شَبِيهَ الْخَرَزِ فَإِذَا يَبْسُ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْقِلَادَةَ وَإِذَا جَازَ وَأَمْكَنَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عِظَامِ السُّلْحَفِ وَغَيْرِهَا الْأَسُورَةَ جَازَ وَأَمْكَنَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خَرَزٌ تُنْظَمُ مِنْهُ الْقِلَادَةُ .

قال : ثُمَّ ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ : أَنَّ الْعَصَبَ سِنَّ دَابَّةً بِحَرِيَّةٍ تَسْمَى فَرَسَ فِرْعَوْنَ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْخَرَزَ وَغَيْرَهُ الْخَرَزَ مِنْ نِصَابِ سِكِّينَ وَغَيْرِهِ وَيَكُونُ أبيضَ .

- وفيه [الْعَصَبِيُّ] مِنَ يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ [الْعَصَبِيُّ] : هُوَ الَّذِي يَغْضَبُ لِعَصَابَتِهِ وَيُحَامِي عَنْهُمْ . وَالْعَصَابِيَّةُ : الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِّ لِأَنََّّهُمْ يُعْصَبُونَ وَيَعْصَبُونَ بِهِمْ : أَي يُحِيطُونَ بِهِ وَيَشْتَدُّ بِهِمْ .

- ومنه الحديث [لَيْسَ مِنْنَا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ أَوْ قَاتَلَ عَصَبِيَّةً] الْعَصَبِيَّةُ

والتَّعَصُّبُ : المَحَامَاةُ والمُدَّافَعَةُ . وقد تكرر في الحديث ذكر العَصَبِ
وَالعَصَائِيَّةِ .

(ه) وفي حديث الزُّبَيْرِ (في الأصل [ابن الزبير] والمثبت من ا واللسان والهروي)
لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ البَصْرَةِ وَسُئِلَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : .
عَلِّقْتُهُمْ إِنِّي خُلِقْتُ عَصْبِيَّةً ... فَتَادَةٌ تَعَلَّقَتْ بِنُشْبِيَّةٍ .
العُصْبِيَّةُ : اللَّيْلَابُ وهو نَبَاتٌ يَتَدَلَّوْسى عَلَى الشَّجَرِ . والنُّشْبِيَّةُ من الرِّجَالِ :
الَّذِي إِذَا عَلِقَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ . ويقال للرجل الشديد المِرَّاسُ : فَتَادَةٌ
لَوِيَّتْ بِعُصْبِيَّةٍ . والمعنى خُلِقْتُ عُصْبِيَّةً لَخُصُومِي . فوضع العُصْبِيَّةَ مَوْضِعَ
العُلَاقَةِ ثم شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي فَرْطِ تَعَلُّقِهِ وَتَشْبِيهِهِمْ بِالقِتَادَةِ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ فِي
تَعَلُّقِهَا وَاسْتَمْسَكَتْ بِنُشْبِيَّةٍ : أَي بِشَيْءٍ شَدِيدِ النُّشُوبِ . والبَاءُ الَّتِي فِي [بِنُشْبِيَّةٍ
[لِلإسْتِعَانَةِ كَالَّتِي فِي : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

- وفي حديث المهاجرين إلى المدينة [فنزلوا العُصْبِيَّةُ] وهو موضعٌ بالمدينة عند قُبَاءِ
وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ العَيْنِ وَالصَادِ .

(س) وفيه [أنه كان في مَسِيرِ [فَرَفَعَ صَوْتَهُ] (تكملة من ا واللسان) فلما سمعوا
صَوْتَهُ اعْصَوْصَبُوا [أَي اجْتَمَعُوا وَصَارُوا عَصَابَةً وَاحِدَةً] وَجَدُّوا فِي السَّيْرِ
وَاعْصَوْصَبَ السَّيْرُ : اشْتَدَّ كَأَنَّه مِنَ الأَمْرِ العَصِيبِ وهو الشديد